@ 321 @ قول من قال بذلك . وأما المركبة من كلمتين فكقول الشاعر : وَإِنّ كُلاًّ لّمّا لَيُوَفّيَنّهُمْ رَبّكَ } في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بتشديد نون (إن) وميم (لما) على قول من زعم أن الأصل على هذه القراءة : لمن ما بمن التبعيضية ، وما بمعنى من ، أي و إن كلا لمن جملة ما يوفيهم ربك أعمالهم ، فأبدلت نون (من) ميما وأدغمت في ما ، فلما كثرت الميمات حذفت الأولى فصار لما . وعلى هذا القول : ف (لما) مركبة من ثلاث كلمات : الأولى الحرف الذي هو اللام ، والثانية من ، والثالثة ما ، وهذا القول وإن قال به بعض أهل العلم لا يخفى ضعفه وبعده ، وأنه لا يجوز حمل القرآن عليه . وقصدنا مطلق التمثيل ل (لما) المركبة من كلمات على قول من قال بذلك . وأما المركبة من كلمتين فكقول الشاعر : % (لما رأيت أبا يزيد مقاتلا % أدع القتال وأشهد الهيجاء) % .

لأن قوله (لما) في هذه البيت ، مركبة من (لن) النافية الناصبة للمضارع و (ما) المصدرية الظرفية ، أي لن أدع القتال ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً ، أي مدة رؤيتي له مقاتلاً . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { فَلَمّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن موسى وفتاه نصبا حوتهما لما بلغ مجمع البحرين ، ولكنه تعالى أوضح أن النسيان واقع من فتى موسى ، لأنه هو الذي كان تحت يده الحوت ، وهو الذي نسيه . وإنما أسند النسيان إليهما ، لأن إطلاق المجموع مراداً بعضه أسلوب عربي كثير في القرآن وفي كلام العرب . وقد أوضحنا أن من أظهر أدلته قراءة حمزة والكسائي { فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ } من القتل في الفعلين لا من القتال ، أي فإن قتلوا بعضكم فليقتلهم بعضكم الآخر . والدليل على أن النسيان إنما وقع من فتى موسى دون موسى قوله تعالى عنهما : { فَلَمّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَاذَا نَصَباً قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى الصّخْرَةِ فَإِنّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلاّ الشّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ } ، لأن قول موسى : (آتنا غداءنا) يعني به الحوت فهو يظن أن فتاه لم ينسه ، كما قاله غير واحد . وقد صرح فتاه : بأنه نسيه بقوله : { فَإِنّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلاّ الشّيْطَانُ } . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلاّ الشّيْطَانُ } دليل على أن

النسيان من الشيطان كما دلت عليه آيات أخر . كقوله تعالى : { وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } وقوله تعالى : { اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ } . .

وفتى موسى هو يوشع بن نون . والضمير في قوله تعالى : { مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا } عائد إلى (البحرين) المذكورين في قوله تعالى : { لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ } . والمجمع : اسم مكان على القياس ، أي مكان اجتماعهما . .

والعلماء مختلفون في تعيين (البحرين) المذكورين . فذهب أكثرهم إلى أنهما بحر